Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ولكلّ رأى وجاهته ، ومنطق صاحبه الذى لاينكره العقل ، ولايرفضه المنطق السليم .

ولوكان الرأى واحدًا فى كل قضية من القضايا التى عرضنا لها فى هذا الكتاب ، لكانت من الحقائق المسلم بها ، ولأصبحت من النظريات العامة التى تسود بقوتها الخاصة الذاتية ، وتلتقى عندها وجهات النظر مهما كثر الناظرون فيها ، والباحثون عنها .

وإذا كنّا نسلّم بتعدّد الآراء فى القضية الواحدة ، وبأن لكل رأى منها حظّه من الوجاهة ، وتقبّل المنطق له ، فإنه لايمكننا التسليم بالتكافؤ بين الرأيين ، ولابتعادل كفتّى الميزان بينهما ، فإن ذلك التكافؤ أو التعادل بعيد فى مثل مانحن بصدده من قضايا الأدب والنقد .

وما يقال فى عدم إمكان التعادل أو التكافؤ يقال أيضاً فى رجحان إحدى الكفّتين رجحانا واضحاً على الكفّة الأخرى ، إذ لو كان هذا الرجحان على درجة كبيرة من الوضوح شالت اللغة الأخرى ، بحيث لم يعدْ لها حظ من الاعتبار فى معرض الفكرة أو الرأى .

وإذا لم يكن هناك تعادل بين الرأيين ، أو رجحان بيّن لأحدهما ، فلن يبقى هنالك إلا مجال واحد ، هو مجال « الاختيار » لواحد من الاتجاهين أو الرأيين ، بحسب ما يتقبله ذوق القارىء البصير ، وتصوّره للفنّ الأدبى ، من غير محاولة لإصدار حكم بالخطأ إذا خالف مايرى ، أو بالصواب إذا وافق ذوقه وتصوره .

ولايقتصر هذا الرأى الذى نقدم به (قضايا النقد الأدبى) على فن الأدب أو نقده فحسب ، بل إنه يتجاوزهما إلى الفنون الإنسانية جميعاً ، لأن هذه الفنون يحتكم فى تقويمها إلى الذوق والتقدير ، أكثر مما يحتكم فيها إلى أصول مقررة ، أو قواعد ثابتة .

وقد يكون من المناسب فى هذا المقام أن أقرّر للحقيقة والتاريخ أن موضوعات هذا الكتاب تمثل خلاصة للمحاضرات التى ندبتنى الجامعة العربية لإلقائها على طلاب معهد البحوث والدراسات العربية العالية ، ثم طبعت على نفقتها الطبعة الأولى الخاصة بها ، ثم نشرت مكتبة الأنجلو المصرية الطبعة الثانية التى نفدت منذ عشر سنوات .